

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صلق الله العظيم

المشاق

المدير

عبد الله كنون

العدد 162 - السنة التاسعة

0,30 درهم

15 رجب عام 1392

25 غشت سنة 1972

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

الملتقى السادس بالجزائر للتعرف على الفكر الاسلامي

الرابعة اي بعد ادن العصر
بنحو عشر دقائق، ولا يقف
العمل لصلاة المغرب، وانما
على المصلين ان يتسللوا
افرادا لادائها.

وهذا باستثناء يوم الجمعة
الذي كانت تلقى فيه محاضرة
واحدة في الصباح. ثم يذهب
الجميع الى صلاة الجمعة في
موكب حافل يلفت الانظار.
وعلى كل فقد خطا

الملتقى خطوات واسعة سوا
من حيث الاعداد له او التنظيم
او الجو الثقافي الذي يهيمن
عليه. واكثر المحاضرات
كانت في المستوى الذي
جعل من الملتقى مبادرة
فريدة تتيح لطلبتنا من وسائل
التوعية الدينية والتعريف
بالفكر الاسلامي، في ايام
معدودة، ما لا يجدونه في
كتاب ولا يملكونه في درس،
كما قلت في مقدمة محاضرتي.
(البقية على الصفحة 2)

التعليم الاصلي والشؤون
الدينية مولود قاسم والمحاضرين
والمعلقين والمناقشين والطلبة
وسواهم من بقية المدعوين.
ثم انه بعد المحاضرة التي
يشترط ان لا تتجاوز 45
دقيقة تجري المناقشة ولتعليق
من طرف الاسانذة المحاضرين،
وبعدها نفتح باب الاسئلة
للطلبة، مما يضمن على
الملتقى مزيدا من الحيوية
والانتباه والنشاط.

وكان الملتقى السابق
انما يبتدي اشغاله عشية بعد
صلاة العصر جماعة في مكان
اعد لذلك، ثم صلاة المغرب
جماعة ايضا بعد الفراغ من
الاسئلة. فهي محاضرة واحدة
في اليوم، او على الاقل هذا
ما رأيته، اما هذا فالمحاضرات
التي تلقى فيه يوميا ثلاث،
اكتنان في الصباح وواحدة
في المساء، ومحاضرة المساء
كانت تلقى في قمام الساعة

انعقد هذا الملتقى بقصر
الامم على بعد نحو 24 كيلومترا
من الجزائر العاصمة، في يوم
18 جمادى الآخرة عام 1392
ودام الى يوم فاتح رجب،
فهو ثلاثة اسابيع تقريبا.
وشارك فيه زهاء خمسين
استاذ محاضرا ومثلهم من
المعلقين والمناقشين، ما
بين رجال ونساء وعرب
وغيرهم، من مختلف البلاد
الاسلامية، ثم بعض المستشرقين
الاجانب. وهذا فضلا عن
طلبة الجامعة والاقسام الثانوية
العليا من ابناء الجزائر الذين
قبل لنا ان عددهم ربما بلغ الالف
وزملائهم من طلبة بعض البلاد
الاسلامية المدعوين، وقد كان
من بينهم اربعون طالبا
وطالبة من المغرب.

وانا لم احضر الملتقى
من اول يوم، وانما حضرته
في الاسبوع الاخير، لاعدار
طارئة. ومن اول وهلة تبين
لي الفارق الكبير بينه وبين
الملتقى الذي كنت حضرته
منذ ثلاث سنوات (بمفتاح)
في ضاحية الجزائر. فذاك
كان خاصا بالطلبة، وكنا
نحن المحاضرين نقيم بالعاصمة،
ونحضر في وقت محاضرتنا
مع المشرفين على الملتقى،
وقلما يحضر من الاسانذة
المدعوين احد، واكثر ما يجري
بعد المحاضرة هو اسئلة الطلبة.
اما هذا فقد جمع في
مكان واحد بين المشرفين
وعلى رأسهم السيد وزير

المعراج رحلة الى السماء
السماء الحقيقية لا اللغوية
وهي رحلة فريدة في تاريخ
الانسانية لم تقم لغير نبي الاسلام
عليه السلام ولن تقع لاحد بعده

(مقال كتب لمجلة الوعي الاسلامي الكويتية)

كان الكلام في المعراج مع المومنين طبعاً،
يقتضينا البحث في ادلته، وامكانيته، وصفته، والايات
الكبرى التي شاهدها النبي (ص) في عروجه، والمغزى
العظيم الذي ينكشف عن هذا الحدث العجيب، من حيث
ثبوت المعجزة، وصدق الرسالة، وأثر القدرة الباهرة
التي لا يمتنع عليها شيء.

والان بعد ريادة الفضاء والرحلة الى القمر، اصبحنا
في كلامنا على المعراج، بحاجة الى رفع الالتباس
عند بعض المومنين الذين ظنوا ان الصعود الى القمر،
صعود الى السماء، ومن ثم فان منهم من وقع في شبهة
عقائدية، ومنهم من احوالوا وقوعه وجزموا بان كل ما يقال
عن الرحلات الفضائية انما هو دعاية كاذبة وزعم باطل.
وقد كنت ادايت بحديث الى وكالة المغرب العربي
للانباء، بمناسبة نزول مركبة ابولو 11 فوق سطح القمر
سنة 1969، حول نظر الاسلام في هذه القضية جاء فيه:
ليس في الاسلام ما يعارض صعود الانسان الى
القمر، وليس في وصول الانسان الى القمر، ما يناقض
اي تعليم من تعاليم الاسلام.

ذلك ان القمر ما هو الا كوكب من كواكب
مجموعتنا الشمسية السابحة في الفضاء، والوصول اليه
كالوصول الى اميركا، ذلك الجزء من كوكبنا الارضي
الذي بقي مجهولا للانسان افا من السنين.

والالتباس الذي يقع في اذهان بعض الناس، انما
يجي من الاشتراك في لفظ السماء بين مدلولها اللغوي
ومدلولها الغيبي اي الديني. فالسما في اللغة هي كل
ما علاك، ومنها الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر.
وفي الدين هي عالم الملكوت المحفوظ المحروس مقر
الملائكة والعرش، والذي لا يصل اليه ولا يدخله الا
من اكرمه الله بذلك، وهو الذي عرج اليه نبينا محمد
(ص) وعاد منه ليلة السابع والعشرين من رجب السنة
الثانية عشرة بعد النبوة، فأين هذا من السماء اللغوية
التي معناها المكان العالي لا غير...!

البقية على ص. 7

حفظ الله جلالة الملك

وقع مساء يوم 16 غشت المنصرم اعتداء فظيع مدبر من
فريق من العسكريين المتمردين، على الطائرة الملكية التي
كانت تقل جلالة الحسن الثاني في عودته من فرنسا الى
ارض الوطن، وذلك عند دخولها في الاجواء المغربية بسماء
تطوان، فقد تبعتها ثلاث طائرات من طائرات الخفر، ورمتها
بقذائف نارية كادت تدمرها لولا لطف الله الخفي الذي احاط
بالعاهل الكريم ومن معه، حتى نزلت الطائرة بسلام في مطار
الرباط سلا، والطائرات الغادرة ما تزال تقبل الطائرة والمطار.
فنهني جلالة الملك والشعب المغربي بنجاته من هذه الفتنة
ونسأل الله تعالى ان يقيه كل مكروه ويطول عمره في سلامة
وعافية دائمتين انه سميع مجيب.

الملتقى السادس بالجزائر للتعرف على الفكر الاسلامي - تته في طريق مكة المكرمة - تته

المكرمة - تته

كانوا يقدمون للضيوف مجموع من الخمر ويعوضون لهم فتيان راقصات من اسرة (قزلباش) وغيرها. وقد شاهدت صو الانسة (قزلباش) في مجلة مصورة باكستانية وأحرقت نظرا لان طائفة (قزلباش) كانت وما زالت تؤمن بالوحية على ابي طالب رضى الله عنه وتجعأ آلهأ بشكل البشر، تستغيب بشخصيته في جميع الاوقات مخالفة للآية: وأن المساجد لا تدعوا مع الله احداً والحديد لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل.

8 ذى الحجة .. توجهت اليوم بعد أداء صلاة الظهر في الحرم المكي بالحافلة الى منى اقتداء بسنة لرسول عليه الصلاة والسلام. وقد جلست أمام البريد المركزي في منى الى المغرب ثم توجهت برفقة استاذين الى مركز التجمع للحجاج التائهين، كان آلاف الحجاج تركزوا وأوجدوا معسكرا للغرباء في ساحة هذه المؤسسة.

.. وقد نمنا في ساحة هذا المركز في جو معتدل واسترحنا ثم توجهنا بعد أداء صلاة الصبح بحافلة الى عرفات .. وكان مئات الآلاف من الحجاج نزلوا بمنطقة عرفات وهم يبتهلون الى الله بأن يتقبل دعواتهم وحجهم. وقد سمعت جماعة من حجاج ايرانيين يبكون بصوت أثناء دعواتهم ورأيت بعض الحجاج من جزر اندونيسيا وغيرها يدخنون أثناء تلاوة القرآن. وقد طلبت من بعضهم أن يكفوا عن التدخين في هذه الاماكن المقدسة ولكنهم لم يصبروا لادمانهم السيء مبررين ومثولين أن النبي (ص) لم يشرح لنا عن هذا الابتلاء أي شيء، متناسين أن التدخين انتشر من أمريكا عن طريق بعض سحرة الهنود الحمر الذين كانوا يبخرون مغاراتهم ويرضون شياطينهم ومعبوداتهم في جو كثيف من دخان نبات سم النيكوتين.

وقد قطعنا كيلومترين من المسافة ووصلنا قمة الجبل. ولكنني لم اصعد على رأس جبل عرفات ولن انسى خطورة التسلق. فقبل سنتين عند نزولنا من جبل عرفات اندفع من فوقنا حجاج أفريقيون وسقطنا من جراء الضغط على الارض فوق الحجاج الآخرين ولحسن الحظ فان خطر الاختناق لم يدم وخرجنا سالمين واسرعنا للنزول.

على الرجوع في نهاية الملتقى يوم الخميس وحجزت بالفعل مكاني بالطائرة. لكن الوزير طلب مني ان ابقى ليوم الجمعة حتى القي درس ما قبل الخطبة بمسجد النور بالمدينة التي كان الملتقون سيؤدون بها صلاة الجمعة الثالثة، قائلا ان درس الجمعة الاولى قد القاه فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهار الدكتور محمد الفحام ودرس الجمعة الثانية القاه فضيلة العلامة الشيخ الشاذلي بن القاضي من دلماء الزيتونة. ولابد للقرويين ان تمثل بدورها في هذا الميدان، فقلت: ان كنت سأبقى لمهمة فيها ونعمت.

وكذلك ذهينا صبيحة يوم الجمعة الى مدينة المدينة، وصلينا بمسجدها، وهو مسجد جديد عظيم، وكان موضوع درسي الآية الكريمة (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ربطاً بين مضمونها وموضوع الملتقى. ورجعنا بالسماء الى الجزائر حيث بقيت الى يوم الاحد، فعدنا الى المغرب انا والاخوان الدكتور المهدي بن عبود ومولاي مصطفى العلوي من اعضاء الوفد المغربي؛ اذ بعد يوم الخميس لا تقوم طائرة من الجزائر الى المغرب الا يوم الاحد.

ولا احتاج ان افوه بما اقيناه من العناية وكرم الضيافة من لدن الوزارة الداعية للملتقى، ومن لدن الاصدقاء والاخوان الجزائريين، حتى اننا في اكثر الوقت كنا نتلقى دعوات خاصة لمآدب كريمة في بيوت هؤلاء الاخوان فنستجيب لبعضها ونعتذر عن البعض بسبب ضيق الوقت وبعد المكان، فشكرا للجميع وسفارتنا بالجزائر التي لم تقصر ايضا في الاكرام. (توصيات الملتقى في العدد القادم)

عبد الله كنون

يبعثوا بمن يتكلم العربية لا الفرنسية، لان العربية هي لغة الملتقى، وذلك كما فعل الالمان والانكليز، وكان ممثلوهم من احسن عناصر الاستشراق.

والخلاصة ان عطفا الملتقى بالنسبة الى التعرف على الفكر الاسلامي كان عظيما، ومجزيا جدا، ولو لم يكن من عطائه الا تخليص الاسلام وتجريده من كل صبغة اجنبية وتأثر غريب عنه لكان كافيا.

وبخصوص مشاركتي فقد القيت محاضرة بعنوان (مستقبل الاسلام بيد ابنائه) الممت فيها بنشؤ الفكر الاسلامي الحديث، الذي قادم المطاعن والتهجمات التي تعرض لها الاسلام في اول هذا القرن، وكون عند المسلمين وعيا بالمشاكل التي تعترض حياتهم الدينية في العصر الحديث، وهذا قبل ان تهاجمهم الانظمة السياسية والمذاهب الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة، فتلف الحياة الاسلامية في ثياب الابتذال والاستلاب، بسبب سقوط الخلافة الاسلامية وانقسام العالم الاسلامي على نفسه ولذلك دعوت حكام المسلمين الى الرجوع للمنبع الصافي وهو الشريعة الاسلامية والحكم بمقتضاها تقريبا لشقة الخلاف بينهم ودعوت المفكرين المسلمين الى وقف الدعوة للاسلام الملون بالاديو واجمات المختلفة وعرض الاسلام كما هو طاهرا منقي من جميع العوامل والافكار الدخيلة، فلن نجتمع كلمة المسلمين اليوم الا على ما اجتمعت عليه كلمتهم بالامس.

وقد اثارت المحاضرة عدة تعاليق اجبت عنها كلها واجبت على بعض اسئلة الطلبة، اذ بلغت الساعة السابعة مساء ولم تنته الاسئلة. وكنت قد عزممت

بليلة في الافكار وضياءا للوقت من غير طائل.

على ان التيار القوي الذي كان يهز الملتقى في جميع اعماله هو تيار الاسلام، والاسلام الصحيح النقي الجوهر الصافي المنبع، غير الملون بفكر او مبدا من هذه المذاهب المستوردة والطاغية اليوم على العالم من شرق وغرب. وقد يهفو بعض المتكلمين فيجئجئ يميناً او يساراً، ولكنه لا يلبث حتى يقوم متكلم آخر فيصحح الوضع ويضع النقط على الحروف، فنهار تلك العالسي والقصور المبنية بالمواد الاجنبية والتي لم تق من جربوها من ابنائنا ملتنا حسرا ولا يردا، وانما زادتهم خبالا وضلالا.

وقد وجدت صدى محاضرة احد المستشرقين - زعما - عن الشيوعية المحمدية، ما يزال يتردد بين الملتقين، وهو شيوعي يوغوسلافي جاء يدعو الى الشيوعية في ملتقى الفكر الاسلامي، ولكن الملتقين كالكوا له بالكميال الاوفى، كما فعلوا مع غيره من المستشرقين المزعومين، كالاسباني الذي انكر محاكم التفتيش واجبار المسامين من الموريسكوس على التنصر، وكانت وقاحة هذين (المستشرقين) باللغة الى حد التحدى، مما جعل الملتقين يستغربون استدعاءهما ويطالبون بطردهما وحمل الوزير على الانضام ببيان في الموضوع قال فيه انه لا يعرفهما وانه انما طلب من بلادهما ان تبعث بمن يمثلها في الملتقى من اهل العلم المشتغلين بقضايا الاستشراق، فكان ان بعثت هذين (النموفجين) ولقد قال لي احد المستشرقين الاسبان هنا لما علم بالشخص الذي حضر من اسبانيا، لعلمهم انما بعثوه لكونه يتكلم الفرنسية. فقلت له، انهم كانوا احربا ان

وانا وان لم استمع الى جل المحاضرات، ولم احضر النقاش الذي دار حولها، بسبب تأخر وصولي الى الجزائر، فاني قرأت بعضها واستمعت الى الاصداء التي تركتها في الابهاء نقدا وانقريظا، ثم ستمعت الى محاضرات الاسبوع الذي حضرت فيه، والتعاليق والاسئلة التي عقبتهأ، فقصت الغائب على الشاهد، وبذلك امكنتني القول ان اكثر المحاضرات كانت في المستوى، بخلاف ما كان يذهب اليه بعضهم في احاديث الكواليس، وربما لمح اليه في تعليقه، من نقد موضوع المحاضرة اساسا، وملاحظة عدم التعرض للقضية او الفكرة الفلانة، فان هذه اذانية فكرية تفرض نفسها على الناس، ولو كان صاحبها مفكرا حقلا احترام افكار غيره، وعلم ان موضوعه ان كان محاضرا قد لا يعجب الكثير من الناس، وان عليه ان يتقدم بمحاضرة في ذلك الموضوع لا ان يمليه على غيره. ومن المؤسف ان يتعرض الكاتب لمثل هذه البديهييات في اجتماع عظيم اكملتقى الفكر الاسلامي.

وبالمناسبة اشير الى ان بعض التعاليق كانت تخرج عن الموضوع، فتارة تكون حديثا صرفا عن معلومات اولية وبسائط معروفة لكل احد، فتأخذ من الوقت ماو صرف في صلب الموضوع لكان افيد وانفع. وكثيرا ما كان السيد الوزير رئيس الملتقى ينبيه المعلقين من هذا القبيل على ذلك. وتارة تكون جد لا عقيما في فكرة فلسفية او نظرية اجتماعية لها مقابل في الفلسفة وعلم الاجتماع، فينتقد المعلق المحاضر من هذه الزاوية ويرد المحاضر من الزاوية المقابلة ويصفق الطلبة للمعلق والمحاضر معا، وتكون النتيجة

الاسلام والشباب المعاصر

بقلم الاستاذ محمد الفزائى

الدين فطرة والتدين غريزة:

وحوان وطير وانسان ما

فجدير بالشباب المسلم ان

ولا يمكن للشباب المسلم ان يؤدي هذه الديون وتلك الحقوق عن جدارة واستحقاق الا اذا عادت له الطريق، وازيحت من أمامه كل العراقيل والمثبطات وقدمت له المساعدات المختلفة، ووضع له تخطيط عملي لا ايس فيه ولا اعوجاج، واحيط بعناية فائقة ورعاية لائقة، اجتماعيا وروحيا وثقافيا، حتى يشعر بنفسه لنفسه بهذا الاهتمام وحينئذ سنرى منه العجب العجائب حيث يعمل على الاسس التي رسمت والمخططات التي اعدت والمناهيج التي وضعت لانه قد ادرك بثاقب فكره وحصانة ليه انه نقطة الارتكاز التي تدور حواها تلك المناهج والمخططات فما عليه والحالة هذه الا ان يقول باسم الله مجراها ومرساها: واعظم شيء يجب ان يوجه اليه الشاب المسلم: هو التأمل في هذا الكون العجيب وكيف خلقه الله من العدم الى الوجود في غاية الانقان ومنتهى الابداع وصدق الله العظيم اذ يقول:

هي الا انشودة هازجة تهزج بحمد الله وجلاله، وعظمته وكماله وقدرته وكبريائه: تمجد الله وتقدس، وتسبح بحمده:

« يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن » وان من شيء الا يسبح بحمده، ولكن لا تفقهون، تسبيحهم انه كان حلما عفورا، والتسبيح هو نوع من أنواع العبادة، والعبادة لله يمارسها كل من في الوجود، بنص القرآن: « ان كل من في السماوات والارض الا آتى الرحمان عبدا، وقد انحنى الله بالائمة على اولئك الذين يعبدون بعض الكائنات: كالشمس والقمر فقال: « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر، واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها تعبدون، وهكذا يجب ان نقرر لشبابنا ان الدين فطرة، والتدين غريزة، وكل انسان مهما كان كفره وجحوده لا بد ان ترجع نفسه الى حقيقتها الفطرية وما ركه الله فيها من معرفة الله. ولا بد ايضا ان يلتجئ اليه سبحانه وخصوصا في الملهمات. مع الضراعة والخضوع له ولاوامره. وتلك حقيقة لا ياقها الباطل من بين يديها ولا من خلفها. والدلائل عليها تكاد لا تنحصر.

ثورة الاسلام وثورة الشباب:

وبما ان الاسلام جاء بثورة على الاوضاع الفاسدة وبتقويض دعائم الشرك والوثنية: المتمثلة في الاصنام الحجرية والبشرية وبما ان الشباب بدوره يحمل في كيانه ثورة على الاوضاع المختلفة

يتقمص ثورة الاسلام التي جاءت بكل خلق كريم ووصف حميد ومبدأ سليم. ليضيفها الى ثورته فتتمده بالطاقة والحيوية وتساعد على متاعب الحياة واهوالها: لان ثورة الاسلام ثورة الحق على الباطل في كل صورته وثورة على الفساد في جميع اشكاله. مستهدفة اقامة حياة انسانية رفيعة يتحرر فيها العقل والضمير وتسنقل فيها الارادة والتفكير، ويشعر فيها كل فرد بأنه سيد نفسه ومالك امره وانه لا سلطان لاحد عليه سوى سلطان الخالق الباري المصور والحق الذي يعلموا ولا يعلم عليه.

والثورة الاسلامية اهابت بالناس أن يفتحوا عقولهم الى ما فيه خيرهم ودعتهم الى كلمة سواء. بان لا يعبد الا الله ولا يشرك به، ولا يصطنع بعضنا بعضا آلهة من دون الله وذلك قول الله تعالى: « يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله، وبذلك يمكن لهم ان يتعرفوا على آيات الله في كونه، وسنته في خلقه. وحكمته البالغة التي اودعها جميع الكائنات: « أولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء ». وقد قرر الاسلام أن تعطيل قوى الادراك وعدم الانتفاع بها جريمة نكراء يسأل الناس عنها ويحاسبون عليها. وذلك ما تصرح به الآية الكريمة الاتية: « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. ويوم تعطل هذه القوى

في النفس الانسانية يتحول الانسان الى حيوان تنصرف فيه غرائزه، تستبد به شهواته، ويستعبده هواه، كما يقول الله تعالى: « أفرأيت من اتخذ الا لله هواه أفأنت نكون عليه وكيلًا، وكما ثار الاسلام على جمود الفكر الانساني ليحرر العقل من إيساره، اعلنها ثورة على العواطف الجامدة والقلوب المغلقة، والاهواء الجامحة، لتتسع العلاقات الطيبة والمعاملات الحسنة، والمعاشرة المثمرة ومن هناك حارب الاسلام الظلم وثار عليه حتى لا تهدد كرامة أحد ولا تنتهك حرمة انسان ولا يؤكل مال بغير حق، ولا يشعر ضعيف بهوان ولا يحس فقير بضياع.

المبادئ الاسلامية تنتصر:

إن المبادئ الاسلامية الاصلاحية هاته اينعت واثمرت وأفادت فاذا العقول غير العقول واذا القلوب غير القلوب واذا النظام غير النظام الذي درج عليه الناس طيلة قرون وقرون. فلا شرك ولا وثنية، ولا تدليس ولا محسوبية لا حقد ولا حسد، ولا رفث ولا فسوق ولا جهل ولا ظلم ولا ترف ولا اسراف ولا فحش ولا خمر ولا قمار ولا يمكن توحيد خالص ومحبة وتعاون واخوة وتضامن، وموالة وتناصر، وطهارة ونظافة وعدل واستقامة، وعلم ومعرفة ونور وحكمة وبذل واخاء وكرم وسخاء، وكفاح وعمل وابشار وأمل وطلب لما احل الله من الطيبات. هذه بعض المبادئ الاسلامية الناصعة، التي تلتقي

أهداف الشباب الساطعة، بفتزيدها بها، وجمالا ونقا وكمالا. وما اجدر الشاب المسلم ان يتفهم مبادئ الاسلام على حقيقتها ايزداد ايمانا واطمئنانا حيث كانت ولا تزال وستظل تستهدف تهذيب الفرد والمجتمع ويجاد حكم اساسه العدل والانصاف وغايته حراسة الدين وصلاح الدنيا، والدعوة الى هداية هذا الدين لتعم الاخوة الانسانية كافة البشر مما يجعل بسلام عام يعيش الناس في كنفه آمنين ومما يحملهم على عبادته عن عقيدة واخلاص ووعي وايمان امتثالا لقول الله تعالى: « وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين، وهم متكافئون في الفرص لا فضل لاحدهم على الآخر الا بالعمل الجدي النافع لصالح الانسانية والصلاح والتقوى أولا وقبل كل شيء. كما يقول الله جلا جلاله: « ان اكرمكم عند الله اتقاكم، ويوم يتحلى الشباب بهذه الاهداف يومئذ يفرح المومنون بنصر الله. والرجاء في الله سبحانه ان يهيئ للمسلمين من امرهم رشدا انه سميع مجيب. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

تبرعات السادة العلماء وانصارهم لمجاهدى فلسطين

القائمة العاشرة

الحاج محمد هرواش 1250
السعدى ج. محمد 50
المجموع: 1300

طبعت هذه الجريدة بمطبعة كريماديس بتطواف

المكتبة القرآنية بالمغرب

- 10 -

العدد :

وبعد أن حفظ القرآن ، واتقن رسمه وضبطه ، لازم الشيخ المقرئ الحاج على الشعيري بمدة شهر حسنة سبع سنين ، فحفظ عليه السبع . ثم انتقل الى دار ابن قريش من قبيلة بنى حزمار ، على بضع كيلومترات من تطوان ، فقرأ على الشيخ ابن الطاهر الوهابى عدة ختمات بالسبع ؛ وبعد موته خلفه فى مكانه ، فتولى الاقراء بجامع ابن قريش مدة ، وازدحمت افواج الطلبة عليه ، وكانوا يصلون احيانا الى اربعين طالبا ، فتخرج على يديه العدد العديد من شيوخ هذا الفن ؛ من بينهم الفقيه القنانى الشهير من قبيلة بنى حسان ، والفقيه ابن الازرق ، والفقيه شابو ، والفقيه الفلاح ، والفقيه ابى العيشيش ، من قبيلة انجرة وسواهم .

وكان الفقيه الوليدى يشعبر
بنقص فى علم الحساب، فتعلمه على
بعض احبار اليهود بتطوان، حتى مهر
فيه، وربما كان ذلك مما ساعده على
اقتناع فن العدد حتى اصبح اماما فيه.

وعلى رأس المائة الثالثة بعد
الالف، ذهب في وفد من اعيان قبيلته
الى فاس، للاتصال بالسلطان المقدس
الحسن الاول، في مهمة تتعلق بحدود
سببة مع قبيلة انجرة، فاجتمع به
بعض علماء فاس ممن لهم مشاركة
في علم القراءات، فتذاكروا طويلا،
في مسائل هذا الفن، وخاضوا
في أصوله وفروعه، وكانوا
اذا خالفوا الشيخ في
مسألة، استدلوا عليه بقول
الجعبري، فيقول لهم أنا الجعبري،
فيملى عليهم من حفظه ما قد لا
يجدونه محررا كذلك في اي ديوان،
فاجبوا من مهارته واطلاعه الواسع
في هذا الميدان، ولكنهم لاحظوا عليه
ضعفه في العربية. توفي رحمه الله -
سنة (1320 هـ).

حدثني ولده المرحوم ابو محمد
عبد السلام الوليدى، - وكان يحفظ
البصرى، وهو محدث لبق على كبر
سنه - ان والده الفقيه الوليدى وضع
أشياء قريبت من صعوبة العدد، وان
له تحقيقات فى الاختبار والاندراج.

وقفت عند بعض حقدته على
مخطوطات بخط يده، منها رمزية
البدور السبعة بالعدد - فرغ منها
يوم الجمعة تاسع ربيع الثاني عام
(1319 هـ) اى قبل وفاته بسنة.
يقول فى خاتمتها : (.. كملت الرمزية
المباركة لقراءة البدور السبعة - على
يد كاتبها .. محمد بن الفقيه أحمد

ومن الشيوخ الذين أسهموا في
بناء هذه المدرسة، وكان لهم دور
فعال في توطيد أركانها، أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عبد السلام الوليذي،
يتصل نسبه بأولاد ابن رحمون من
الشرفاء العلميين، ولد في حدود منتصف
القرن الثالث عشر للهجرة، بقرية
تافزا من قبيلة انجرة، على بعد نحو
20 كلم من تطوان.

ووجدت من بين الخروم رمزية
الكبرى، مبتورة الاول، تذكر أعداد
التركييب بالحروف لا بالأرقام هكذا:
مثلا سورة الفيل الم يجعل: ج ١٥ ط ١٥
ي ١٥ بهزبد: ستة وتسعين رواية .
ولعلها اول محاولة لاستخراج عدد
الروايات .

ومن الشيوخ المعاصرين لهذه الطبقة،
الفقيه المكي أرشيق الجريري من
قبيلة بني جرير احدى قبائل غمارة ،
وهو خاتمة حفاظ العشر بشمال
المغرب، ومن اشهر تلاميذه الفقيه ابو
عبد الله محمد بن محمد ايثونة الملقب
بالكرمة ، من مدشر تمرخت قبيلة
بني رزين ، قضى اكثر حياته فى
تعليم كتاب الله بالروايات السبع ،
وكان الطلاب يحجون اليه من كل جهة
ومكان حتى من سوس توفى فى رابع
جمادى الاول عام (1391 هـ).

ووجد بخبرائته بخط يده
المخطوطات التالية :

- 1 - الحطية . 2 - ميم الجمع .
3 - ماء الضمير . 4 - الاتصال .
5 - التنوين . 6 - الرسم . 7 -
رمزية الشيخ (البدور السبعة) .
8 - رمزية سما . 9 - رمزية مكى .
10 - رمزية قالون . 11 - رمزية
حرمى . 12 - الوقفية . 13 -
الذناوية . 14 - الثبت الغريب .
15 - الحذف الغريب . 16 - الثبت
الاخير . 17 - الحذف . 18 -
الرسمية . 19 - الوزن .

وهو آخر حفاظ السبع بقبائل
عمارة . وبموته انقطع فن
القراءات بهذه الديار ، والغريب أن
هذه القبائل التي اشتهرت الى الامس
الغريب بحفظ القرآن والروايات
السبع ، لا يكاد يوجد الآن
في بعض المداشر منها من
يحفظ القرآن اطلاقاً ، والامر لله من
قبل ومن بعد !

أما الرسميات، فقد ذكرنا سابقاً أنها اقتصرت على بعض رموز الشاطبي، مثل (تخذ طغش) - من الرمز الحرفي، و (صحبة، صحاب، عم، سما، نفر، حصن، حرمي) - من الرمز الكلمي. واشتهر هذه الرسميات (الهوارية). تأليف أبي عبد الله الهواري، وقد تحدثنا عنه ضمن تلاميذ أبي زيد المنجرة.

والى ان نلتقى مع مدرسة اخرى
فى عدد قادم بحول الله.

بقلم الكاتب امحاند عادل

ان تنازل الغالب بالله، عن
جزيرة بادس في الحقيقة ترتبت عنه
ثلاثة نتائج: سنشرح كل نتيجة
على حدة ، النتيجة الاولى : اهانة
مسلمى الجزيرة، والنتيجة الثانية :
خراب مدينة بادس فى البر وتقويض
معالمها، والنتيجة الثالثة والاخيرة :
هى وضع حد نهائى لاطماع الاتراك
الرامية لحكم المغرب وضمه اليهم
كالجزائر .

اھانة مسلمی جزیرہ بادس

قال المؤرخ الناصري نقلا عن
تريمة اليفرنى بصدده هذه الاهانة :
« ذكر بعضهم ان السلطان الغالب
بالله ، لما رأى عمارة ترك الجزائر
واساطيلهم لا ينقطع ترددها عن حجر
باديس ومرسى طنجة ، يعنى البوغانى ،
وتخوف منهم اتفق مع الطاغية (فيليب
الثانى) أن يعطيه حجر بباديس ،
ويخليها لهم من المسلمين ، فننقطع
بذلك مادة الترك فى المغرب ، ولا
يجدوا سبيلا اليه ، فنزل الناصري
على حجر بباديس وأخرجوا المسلمين
منها ، ونبشوا قبور الاموات وحرقوها ،
وأهانوا المسلمين كل الاهانة ، ولما وصل
خبر نزولهم عليها لولده محمد ، وكا
خليفته على فاس خرج بجيوشه لاغ
المسلمين ، فلما كان ببادى الله
بلغه استيلاؤهم عليها فرجع وتر
لهم . »

وذكر اليفرنى - يقول الناصرى -
ان هذه الاخبار وجدها فى اوراق
مجهولة ومن هنا يظهر لنا جليا
الذين قيدوا مأساة واقعة جزير
بادس نقلوا بتحفظ شديد خبرها
المأساة، وفضلوا ان يظل اسمها
مجهولا، خوفا منهم من بطش السعدي
وحتى لا يكون مصيرهم الاعدام كهم
من سلفهم من العلماء الاحرار كالزقا
والونشريسى، وحرزوز. وهذا الاخ
والخوف ان دل على شىء فانما يد
على ظلم حكام السعديين، وانعم
حرية التعبير فى عصرهم واضطها
والعلماء اصحاب الفكر الدينى الى
واذ نحن نسجل هذه الملاحظة
تبعت فى نفوسنا الاسى والاست
فمعنى ذلك هو اننا دوما نستنك
البقرة على ص. 7

اقتبسها من عيون الكتب الحاج احمد ابن شقرون

120 دنيا الربيع

من قصيدة للحاج أحمد ابن شقرون :

عبرت بروحك يانعات أزامر
وتجملت بلقائف من سندس
وتعانقت مزهوة بشبابها
ليست غلائلها البديعة، وارتعت
فاذا الحماهم، والعنادل، تنتشى
دنيا الربيع أثيرة لكنها
فاذا اعتبرت به، مجيلا فكرة
ظهرت لك الاسرار، بعد خفائها

121 توبة نصوح

قال لقيط بن بكير المحاربي

عزفت عن الغواية والملاهي
وغرتني ليال كنت فيها
أجاري الغي في ميدان لهوى
والجمنى المشيب لجام تقوى
ومن لم يكفه العذل عزم
وكان يدعو بهذا الدعاء :

اللهم اغفر لي، فان حسنتي، لو كانت مثل حسنات جميع خلقك،
لعلمت، أنى لا أستحق الجنة الا بفضلك، ولو كان على مثل سيئاتهم
جميعا، ما ينست من عفوك.

122 العبرة بالخبر لا بالظن

قال الامام محمد بن ادريس الشافعي :

على تيب لو يباع جميعها
وفيها نفس لو يقاس ..
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

123 عاش المريض ومات المرض

قال محمد بن اسحاق الصيمري :

كم مريض قد عاش من بعد يأس
قد يصاد القضا فينجو سليما

124 وخير جليس في الزمان كتاب

قال محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي :

لنا جلساء ما نمل حديثهم
يفيدونا من علمهم علم ما مضى
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة
فان قلت: أموات فما أنت كاذب

125 الاذكياء والنواب

قال يحيى بن أحمد الاندلسي

لم يخل من نوب الزمان أديب
وغضارة الألبام تأبى أن يرى
وكذاك من صحب الليالي طالبا

126 ألف الكتابة

قال يحيى بن سعيد الشيباني المتوفى سنة اثنتين وعشرين

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم
ألف الكتابة وهو بعض حروفها

احصاد الكتب: بنو سليم بين التاريخ والآثار

تأليف الاستاذ عبد القدوس الانصاري - عرض وتحليل الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة

تمهيد

تفضل مشكورا - الصديق الاديب المؤرخ
الاستاذ عبد القدوس الانصاري فاهدى
اليها كتابين من مؤلفاته القيمة هما :

- بنو سليم - بين التاريخ والآثار
ونظرا لأهمية هذين المؤلفين
رأينا أن نقدم للقارى الكريم نظرة
موجزة لمحتوياتهما.

التعريف بالمؤلف

الاستاذ عبد القدوس الانصاري
غني عن التعريف فقد سبق لنا أن
حالفنا في (الميثاق) أحد مؤلفاته (مع
الشاعر عبد المحسن الكاظمي) فله
شهرة كبيرة ومكانة بارزة في الاوساط
العلمية، فهو يعد بحق من اقطاب الفكر
الاسلامي اللامعين ومن كبار علماء
المملكة العربية السعودية الذين يحظون
بسمعة طيبة في العالم العربي والاسلامي
أنه صاحب مجلة المنهل، الدائمة الصيت
التي حملت لواء المعرفة منذ نحو أربعين
سنة محافظة على التراث الاسلامي الحس.

والاستاذ عبد القدوس الانصاري
تأليف كثيرة ومتنوعة تتناول الموضوعات
التاريخية واللغوية والادبية، ومن أهم
كتبه آثار المدينة المنورة، وتاريخ مدينة
جدة، وأربعة أيام مع الشاعر عبد المحسن
الكاظمي، وبين التاريخ والآثار،
والانصاريات - ديوان شعر - والتوأمين
- رواية وبنو سليم، وإصلاحات في لغة
الكتابة والادب، وبناء العلم في الحجاز
الحديث، وتحقيق امكنة في الحجاز
وثقافة، ورحلة الرياض - ورحلة الباحة،
ورحلة الجار، ورحلة بني سليم. وتاريخ
العين العزيمية بجدة وتاريخ
مكة المكرمة وغير ذلك، هذا إلى
جانب كونه يكتب باستمرار ابحاثا
ودراسات بالمجلات والصحف السعودية
والعربية. فهو دؤوب على الكتابة غزير
الانتاج واسع الاطلاع، وما كتاباه بنو
سليم، وبين التاريخ والآثار، الانموذجين
حيين لما يكتبه المؤرخ والاديب عبد
القدوس الانصاري.

مع كتاب بين التاريخ والآثار

قلما يهتدي كتابنا ومؤرخونا
إلى الدراسات التي نهتم بالبحث في
فنون الآثار، كأن علم الآثار من العلوم
التي لا تستحق أن ترفعها مؤلفاتهم
وتصانيفهم لتزدهر بها مكنايتنا وخزانانا
العربية في المشرق والمغرب.

نعم ان جولة في هذا الكتاب

القيم تبرز لنا بصورة واضحة - مدى
التجربة الموفقة التي عاشها الاستاذ
الانصاري باحثا ومتجولا بين الاماكن
الاثرية هنا وهناك، الشئ الذي جعلنا
في رضى تام لنتائج جهوده المضنية
التي كان من ثمارها كتابه هذا.

البقية على ص. 6

المعراج رحلة الى السماء - تتمة

ومع هذا فان صعود الانسان الى القمر، مأثرة علمية جلية، وهي مما يستدل به على صحة وقوع المعراج، وهكذا نرى العلم دائما يسير في ركاب الدين .

ومن المعلوم ان السموات في النصوص الدينية سبع، مثل الارضين، وهي من خلق الله وصنعه، ويجب الايمان بها كما نؤمن بعالم الغيب وان لم نره، ولا يصح تنزيلها على هذه الكواكب المشاهدة من عالمنا الارضى المعروف، فالكون غير محصور في هذا العالم، والعلم لم يحط ولا بهذه الكواكب، فكيف بالكون كله؟ وفي عالم المجرة وحد، ما حير عقول العلماء، علما هذا العصر، والمختصين منهم بالدراسات الفلكية قبل غيرهم. وقد روى عن ابن عباس (ض) في هذه الآية: (الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن) انه قال: لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها ولعله اشفق عليهم من اجل ان عقولهم لم تكن لتتصور عظمة هذا الكون وسعته، بالنسبة الى ما كان عندهم اذ ذاك من علم قليل بهذه الشؤون.

واذا كان هذا العصر على ما بلغ اليه من رقي في العلوم الكونية ما يزال يتعثر في الاتصال باحد الكواكب السابحة في الفضاء، فضاءنا الارضى المحدود والمحدود بغاية الدقة، فما بالنا بآلاف بل ملايين النجوم والكواكب بل المجموعات الشمسية والافلاك التي لا يحصى عددها الا خالقها؟ فما بالنا بالسموات السبع والارضين السبع التي لا نعلمها الا فحيا ولا نعرفها الا وحيا؟..

ولئن قال بعض علمائنا ان المراد بالسموات السبع طرائق السيارات ومداراتها، وقالوا في الارضين السبع انها السبعة الاقاليم، فان مما ينقض هذا القول انه ثبت علميا وجود سيارات آخر، غير السيارات السبع المعروفة كأورانوس ونبتون، وان الاقاليم السبعة لا تصح ان يقال في كل واحد منها انه ارض الا على ضرب بعيد من المجاز..

على ان النصوص المتواترة تفيد ان خلق السموات هو من قبيل البناء والتشييد: (والسما بنيناها بايد) (وبنينا فوقكم سبعا شدادا) حتى ان العلماء يتطرقون الى امكانية الخرق والالتئام عند الكلام على المعراج، فاين هذا من اعتبار طرائق السيارات ومداراتها هي السموات، بله جعلها هي هذه الكواكب، مع ان الكواكب انما هي زينة للسماء الاولى (وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)؟!

وعلى كل حال فان المعراج كان رحلة الى السماء، السماء الحقيقية بالمعنى الشرعي، اى باعتبار الحقيقة الشرعية، لا السماء اللغوية التي هي كل ما علاك، وهي رحلة فريدة في تاريخ الانسانية لم تقع لبشر حتى من غير خلاف، الا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولن تقع لاحد بعده على الاطلاق.

والريادة القمرية انما هي استكشاف فضائي وفي عالمنا الارضي، لا يعدو ان يكون مثل استكشاف اميركا واستراليا على ظهر البسيطة بعد ما بقيتا مجهولتين لنا آلاف السنين كما قلنا في الاستجابات المشار اليه من قبل.

بنو سليم بين التاريخ والاثار - تتمة
(في المقدمة)

في المقدمة شرح المؤلف المراحل التي قطعها في سبيل اخراج هذا الكتاب الى حيز الوجود، وهكذا نجده يقول عن ذلك: «... هذه بحوث متفاوتة بالنسبة للمزمن الذي كتبت ونشرت فيه والبسنة لما نشرت فيه، ولكنها مع هذا التفاوت المزدوج مترابطة في هيكلها وفي جواهرها وفي موضوعاتها. وانى لارجو أن اكون قد نجحت في ربط اواصر الصلة بين مادتي التاريخ والاثار... وموضوعات هذا الكتاب لا تخرج عن دائرة البحث في بعض آثار هذه البلاد العربية وفي المملكة العربية السعودية وما يقع بمشرقا مثل الكويت وما يقع بشمالها مثل الاردن وسوريا ولبنان.

وهذا البحث الاثرى، كما نراه، مقرون بالبحث التاريخي المجرد في نفس اطار الاقطار المشار اليها، وقد دعاني الى اقتحام ميدان هذه البحوث العويصة - التي لا يزال الغموض يكتنفها - محاولة ابراز ذلك الاسهام الكبير الذي قامت به حضارة العرب في جاهلية وفي اسلام، حيال الحضارة الانسانية الشاملة...»

وبعد هذه المقدمة نجد المؤلف يبحث على الاهتمام بحضارتنا وآثارنا بتشجيع المختصين وامدادهم بالمال والوسائل حتى يمكن لهم ان يواصلوا ابحاثهم من اجل ابراز معالم حضارتنا التي لا تزال كنوزها الثمينة مطمورة في باطن الارض على عكس الحضارات الاجنبية التي نراها واضحة المعالم ومهتمة بها الى حد كبير.

وقد ذكر المؤلف اسما كثيرة للمراجع التي اعتمدها. في مقدمتها القرآن الكريم ونفايسه، وكتب هامة لمؤرخين وجغرافيين مشهورين من قادمين ومحدثين تقدر بنحو الثلاثين مرجعا.

وهكذا يصدر هذا الكتاب مزدوج الشخصية موحد الكيان والاسلوب والهدف، وقد خامرت فكرته المؤلف وهو في عنفوان شبابه حتى حقق الله امله في الاونة الاخيرة بمؤلفه الضخم، الذي يجب على كل مثقف عربي أن يجعله مرجعا وذخيرة فكرية في مكتبته لانه كتاب يفيد المطلعين والباحثين ويعينهم على ما هم راغبون فيه من تعرف على تاريخ واثار بلادهم العربية ولا سيما الجزيرة العربية مهد الاسلام والنبوة الخالدة. (بعضة)

ومن الغرور ان يعتقد احد رواد الفضاء، وهو الرائد السوفياتي الاول، يوري غاغارين، انه صعد الى السماء، ويقول انه لم ير الله هناك! فان مجرد الزمان الذي يقضيه الرواد في الرحلة الى القمر؛ وقياسه بالزمان الذي قضاه الرسول (ص) في معراجه، مما يبين الفرق العظيم بين الرحلتين.. وهذا بقطع النظر عن نهايتي الرحلة: القمر والسماء.. السماء التي قدر القران بعدها من الارض بخمسين الف سنة (نعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) فهذه المسافة التي تسكاد لا تتصور، قد قطعها الرسول الكريم في سويعات من ليلة، مع ما صاحبها من الاسراء، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى..!

فتبارك الله ما اعظم قدرته، واجل حكمته... واختم هذه الكلمة بقصيدة رجزية كنت قلتها لما قال غاغارين كلمته النكرا: آنفة الذكر:

وقال رائد الفضاء من جهله
ما ان رأيت الله في السماء
اي سماء رادها وهل درى
ان السما ليست من الفضاء
وهل درى بأنه سبحانه

ما ان يرى بهيكل الفناء
قال لموسى الطهر لن تراني
فكيف بالحصاد والبناء
وهل درى ان الفضاء لم يكن
قط مكان الله ذي السنا

فالله فوق عرشه قد استوى
واين عرشه في الاجوا
وقد نهى نبينا محمد
فيما روى عنه ذوو الانبيا
عن المفاضلة بين من رقي
الى السما ومن هوى في الما (1)

فان ربنا تعالى معنا
بعلمه المحيط بالاشيا
في كل ما اين نكون فيه
وكل ما ان من الانا

يازلة ما ان لها إقالة
وهل لدا الهذر من دوا
فقسما لو ان (لايكنا) نظقت
لما انت بهذه العورا (2)

عبد الله كنون
(1) اشارة الى الحديث: لا تفضلوني على يونس بن متى.
(2) العورا: الكلمة الشنيعة، ولايكنا هي الكلبة التي كانت اول مخلوق ارضى حي نزل على القمر.

حياة الشيخ محمد الهاشمي ابن خضراء (٢)

حاله

كان رحمه الله من كبار علماء المغرب المشاركين في العلوم غير ان الذي كان يغلب عليه هو الفقه والكلام والنحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع مع الحفاظ المتقن والوعى الكامل للاحداث النبوية ولاشعار المتقدمين . واكبر منقبة اعرفها له ويعرفها له كل مواطن هي العمل بالعلم .

ومعلوم ان الاسلام لا يعترف لاحد بالعلم الا اذا كان عاملا به وكان ورعا لدرجة كبيرة حتى ان ورعه في الاحكام غدا مضرب الامثال ، وارغم الناس على وضعه في صف ثلة قليلة من قضاة العدل الذين عرفهم - تاريخ الاسلام الزاهر ، وكانوا نماذج حية لرجال السلف الصالح وكان وهو رئيس مجلس الاستئناف الشرعي الاعلى مستشارا للملك الصالح ابي المحاسن يوسف بن الحسن الاول رحمه الله يستشير في جملة من صيغ المراسيم التي كان الفرنسيون يعرضونها عليه ليوقعها فيشرح له اخطارها ويبين الاضرار التي تلحق بالمغرب من اجل توقيعها فيرفض توقيعها .

ثم تولى قضاء الدار البيضاء بين سنة 1350 وسنة 1373 وهو وقت كان الناس يتهاوتون فيه على شراء الاراضي الصالحة للبناء بشمن بخس انتظارا لغلائها ، وكان امتلاك عشرات من الهكتارات الصالحة للبناء في متناول يده لانه كان في شطر من تلك المدة القاضي الوحيد بالدار البيضاء الذي يخاطب على الرسوم ولم تحدثه نفسه الربانية بامتلاك اي شبر منها ، ومات وهو لا يملك دارا عصرية لا بالدار البيضاء ولا بسلا ، قدم له قدر مهم لمن تركه (المرحوم ابن عمرو) الثرى الشهير فرفضه رغما عن كونه قدم لورثته خدمات جليلة .

وكان الملك المكافح محمد الخامس يستشير ايضا اثناء توليته لقضاء البيضاء - في كبريات المسائل اقتداء بوالده وتبرئة لذمته فيتصل به في منزله هاتفيا مباشرة ويطلب منه الحضور للقصر الملكي بالرباط ، اصف الى هذا مقاطعته التامة للمرض الشائع في عصره في مختلف الاوساط مرض الغيبة والنميمة الذي قضى على كثير من الصداقات ، وافسد العلاقات الطبية بين عدة دول ومجتمعات . ولم يكن يترك قيام الثلث الاول من الليل منذ نشأ الى ان لقي ربه .

ومن كبريات مناقبه انه لم

يكن يخاف في الله لومة لائم ، حدثني الاستاذ الكبير السيد المهدي الصقلي رئيس القسم القنصلي والاجتماعي بوزارة الخارجية وكان وكيلا شرعيا بالدار البيضاء اثناء تولية الفقيه لخطة القضاء بها ان احد الوكلاء الشرعيين كانت له علاقة وطيدة بالمراقب المدني (هرسي) لا يرضى عنها الاسلام وتطول يوما في جلسة الاحكام على الاستاذ محمد النتيقي نائب المترجم له في القضاء - فوقفه عن العمل فتعلق الوكيل بالمراقب المدني المذكور فعمد هذا السي كتابة رسالة لوزارة العدل على لسان القاضي وزاره بمنزله قائلا :

لقد اوقف نائبك الوكيل فلانا وقد كتبت رسالة للوزارة على لسانك طلبت منها ان تتولى هي البث في الموضوع فارجو منكم امضاءها فاخذها منه وقال لا عوانه اخرجوا عني هذا فخرج ، ولم يكن احد من قضاة المغرب اذ ذاك يستطيع معاملة حاكم فرنسي بمثل هذه المعاملة .

وزاد الاستاذ الصقلي قائلا : وكان بمثابة المستشار القانوني والكاتب المحرر للمترجم له في الشؤون القانونية ابتغاء مرضاة الله .

لقد كان (هرسي) يقول حينما يرى تصرفات القاضي تسير في خط مستقيم والرسائل التي ترد عليه ليعبثها لوزارة العدل لا تراعى ميول الفرنسيين واذا بهم ان ابن خضراء يتجاهل وجود الحماية الفرنسية للمغرب . وكان من الموقعين على العرائض التي ايد بها المواطنون العريضة التي قدمها حزب الاستقلال وشخصيات وطنية حرة في شان المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944 ومن الموقعين على عريضة قدمها لجلالة الملك جمع من المخلصين بالدار البيضاء وعلى رأسهم استاذ المهدي الصقلي ابقاء الله ضد ما سمي زورا وبهتاناً بمؤتمر الطرفين المنعقد بفاس سنة 1952 والطريقون الحقيقيون منه براء ذلك المؤتمر الذي كان يقصد به الوقوف في وجه جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه :

ومن مناقبه انه كان يقاطع الحفلات التي كان الفرنسيون يقيمونها في دورهم وادارتهم ولم ير في قاعة انتظار لمراقب فرنسي وانما كان يقتصر على مراسلتهم فيما تلجئه الضرورة اليه .

ولما ابعد الملك محمد الخامس عن عرشه ترك المترجم له وظيفه لانه كان يرى ان المغرب اصبح يعيش في نظام غير شرعي ، وقصد مدينة زرهون للمقام مدة

بجوار ضريح الامام الفاتح مولاي ادريس الاكبر الحسن بن رضوان الله عليه انتظارا لعزل الفرنسيين له ، ولما بلغه العزل سر به كثيرا وقصد مسقط رأسه (سلا) حيث لازم منزله ومكتبته حتى بلغه خبر وصول محمد الخامس الى فرنسا فقصده مهنتا ثم رجع الى سلا ملازما منزله الى ان لحق بالرفيق الاعلى .

آثار اقلامه :

كانت اشغاله في ميدان القضاء تحول بينه وبين الاشتغال بالتأليف ومع ذلك فقد ترك لرجال الثقافة المؤلفات الآتية : (1) اتمام شرح والده على همزية البوصيري رحمه الله ابتداء من قوله وتداركه بالعناية .. الخ .

مع العلم بان الشرح مشتمل على سفرين وهو شرح نفيس جدا كان والده يكتبه اثناء تدريسه للهمزية بنفس طويل ويلتزم فيه الاستمداد من سبعة علوم واما اجدره بالطبع .

(2) تأليف في ترجمة والده في مجلد جمع فوائد شتى في العلم والتاريخ وتراجم شيوخ والده .

(3) جملة من فتاويه لا زالت لم تجمع وهي فتاوى نفيسة .

(4) احكامه التي كان يصدرها اثناء قضائه بفاس والدار البيضاء لمدة تقارب اربعين سنة وهي احكام نفيسة ايضا كان لا يحيد فيها عن الحق قيد انملة .

(5) خطب جمعية وعديدة تذكرك بالله وتبعث فيك الحشية (6) نبذة من الشعر الحسن كان يقول في بعض المناسبات وخصوصا في مساجلاته مع بعض الشناجطة . وقد واعدني الاستاذ الكبير السيد جعفر بن احمد الناصري باطلاعي عليها .

تلاميذته :

اعرف منهم الاساتذة السادة : الطيب بن القرشي الناصري - جعفر بن احمد الناصري محمد الحاج العربي عواد - بومدين بوحوش .

مرضه ووفاته :

اصيب المترجم له بضعف في بنيته عموما وفي قلبه خصوصا لازم من اجله فراشه وخصوصا في الشهرين الاخيرين من عمره الى ان لقي ربه طاهرا مطهرا بعد ظهر يوم الاحد رابع محرم الحرام 1392 الموافق 19 يراير 1972 وبعد اجراء الشعاثر الدينية عليه بمنزله ، صلى عليه بالمسجد الاعظم اثر صلاة الظهر ، وشيعت جنازته الى مرقده الاخير بضريح الشيخ محمد المفضل بطالعة سلا في موكب مهيب حضره السيد الحاج احمد بركاش وزير

الظلم والجور ، وجميع وسائل القمع والارهاب والاعتقالات ، المسلطة على اخواننا المسلمين المثقفين الاحرار في كل عصر ومصر .

خراب مدينة بادس

هذا من جهة اهانة مسلمي جزيرة بادس واحرار المغاربة ، ومن جهة خراب مدينة بادس فاننا سنعود قليلا الى السوراء وسنقصد اسبانيا ، لنطلع على «آخر اخبارها قبل شنّها الهجوم على الجزيرة» .

احتفل ملك اسبانيا فيليب الثاني اعظم ملوك اسبانيا على الاطلاق بوضع الحجر الاساسي لبناء دير الاسكوريال الملوكي سنة 971هـ الموافق 1503 م وفي 29 غشت من سنة 972هـ الموافق 1564 م وبناءا على رغبة الدول الاربعة في القضاء على قراصنة جزيرة بادس جهز فيليب الثاني اسطولا بحريا يتكون من مائة مركب تحت قيادة الجنرال سانشوا دي ليبيو و 16000 جندي مقاتل تحت قيادة الجنرال خون غرسيلا تولدوا ، خرجت هذه الاعداد والعدد الضخمة من مالقة لغزو جزيرة بادس في التاريخ المذكور ، وفي 31 غشت وصلت الى مقربة من جزيرة بادس ، ودعش اترك الجزيرة ، واصابهم الدهول لما غاشيهم من سفن العدو الحربية المحيطة بجزيرتهم ، وفزع اهل بادس بالساحل ، واستعد كل واحد في مكانه للجهد تحت راية الاسلام ، ووجد الجميع كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله ، ووقع اطلاق النار من مدافع جزيرة بادس ، ومدافع البر ، وقنبلت سفن العدو الجزيرة والبر ، وضربت بمدافعها اساطيل الاتراك واغرقت معظمها ، وتمكن

الاقواف والشؤون الاسلامية والسيد محمد عواد الوزير المشرف على تربية ولي العهد الامير سيدي محمد والجنرال مولاي عبد الحفيظ العلوي وزير القصور والتشريفات الملكية والسيد عبد السلام الوزاني عامل الرباط وسلا والزعيم الكبير السيد علال الفاسي وعلماء العدوتين واشرافهما وجملة من مختلف طبقاتها . واقيم له حفل تأبيني بمنزله

العدو من النزول الى البر تحت راساطيله البحرية ، واحتل ابر القلعة ببنى بوفراج بمدينة بادس ، وفي 3 شتمبر من سنة 972هـ الموافق 1564م احتل ال جزيرة بادس ، واستتبسل في هذه المعركة الخالدة معركة جزيرة بادس الاتراك واهلها فخير استتبسال ، وفي هذا الق الاسباني البرتغالي الصليب المدبر من طرف الغالب بالله احتلت جزيرة بادس نهائيا وتهدمت مدينة بادس العظيمة ودكت حصونها وانهارت عاهلها ، وكانت كما قال مؤرخ الصومعي وعالمها الفذ ابو الحسن على محمد المراكشي صاحب «مناقب الاولياء وصفة سلو الاصفياء» - : بادس مقبر الصالحين» نعم بادس مقبر الصالحين سيردها الزمان وسيذكرها التاريخ ، فالتاريخ هو شاهد العيان على ظلم وجبروت الانسان كيفما كان وتجدر الاشارة الى ان بعض البريقيين الفلاحين اثناء حفريات الحرت عشروا في مكان مدينة بادس على هياكل بشرية منصوبة واقفة غير مدفونة تجاه القبلة ، وهذا يؤكد بان حيطان المدينة ومنازلها في يوم الغزو الاسباني العنيف للجزيرة ، انهارت على اهلها المتخلفين الذين لم يستطيعوا الفرار لغفلتهم ، ومن آثار مدينة بادس الباقية : ظهور امارة مسجد قديم للصلاة ومعمل للحديد في احد الكهوف ، وبيوت مهدمة ، واسواق ظاهرة ، ومطامر عميقة القاع ، واثار مدارج تصل الى الرحي الهوائية التي كانت في اعلى جبل يطل على المدينة الشهيدة الا ان بعض الرعاع دفع هذه الرحي الهوائية جهة البحر جاهلا قيمتها التاريخية .

بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته ختمت فيه سلك من القرآن الكريم والقي كل من الاستاذ المكافح السيد الحاج احمد معنيون والشريف المؤرخ مولاي اسماعيل بن الرشيد العلوي كلمة في الموضوع وحتم بالامداد النبوية . رحم الله الفقيه الكريم ، وابقى البركة في ابنائه واعضاء أسرته الكريمة واخوانه العلماء واسكنه مقعد صدق عنده آمين .

في المحيط الإسلامي

في المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم التي تبدأ في كوالا لمبور في السادس والعشرين من غشت المنصرم .

وستبعث ست عشرة دولة مراقبين لحضور هذه المسابقة التي تنظمها حكومة ماليزيا كل عام لنشر تعاليم الاسلام وتنمية التضامن بين الامة الاسلامية.

45 ألف مسلم جديد في ولاية صباح

اعلن تون مصطفى رئيس وزراء ولاية صباح التابعة لماليزيا ان 45 ألف شخصا قد اعتنقوا الدين الاسلامي منذ بدأت رابطة صباح الاسلامية المتحدة نشاطها في الولاية قبل ثلاث سنوات وقال تون مصطفى الذي يرأس الرابطة أنه قد جرى فتح العديد من المدارس الدينية في ولاية صباح وان النية متجهة الان لفتح كلية هناك في موعد قريب.

القرآن شرط للقبول في جامعة بيشاور

بيشاور «اينا»: أصبحت معرفة القرآن الكريم شرطا أساسيا للقبول في واحد من أكبر المراكز التعليمية في باكستان. فقد جاء في نيا لوكالسة الاسوشيتدبريس الباكستانية أن تسجيل الطلبة المسلمين بجامعة بيشاور أصبح مقصورا على هؤلاء الذين يستطيعون قراءة القرآن .

ويضيف النبا ان سلطات الجامعة وضعت شرطا اجباريا لكل طالب مسلم يلتحق بالجامعة بأن يثبت للجنة الامتحان أنه يستطيع قراءة القرآن الكريم .

منح الفلسطينيين وثائق سفر عراقية خاصة

بغداد - اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا يقضى بمنح الفلسطينيين اينما وجدوا وثائق سفر خاصة بهم اذا لم تكن لديهم مثل هذه الوثائق.

وكان مجلس قيادة الثورة قد اتخذ في وقت سابق عدة قرارات تقضى بمساواة الفلسطينيين بالعراقيين في جميع الامتيازات والحقوق .

ويقوم بنشاط الدعوة في كل مناسبة .

.. وقد سمعت من علماء الباكستانيين ومن الشيخ محمد علي الزعبي أن يهودا من ألمانيا كانوا اسسوا في الباكستان محفلا ماسونيا وادخلوا اليه بعض اقطاب السياسة المقتنعين برسالة المحافل الماسونية ظنا أن الاخوة مع اليهود والملحدين وسائر الكفار الشرقيين والغربيين نافعة في جميع النواحي . وهؤلاء الماسونيون

حملة اعلامية لصالح فلسطين

دمشق - صرح مايكل شارد تراند رئيس مجلس مونتريال لاتحاد نقابات العمال الكندي بأنه سيشن حملة اعلامية لصالح القضية الفلسطينية .

وقد ادلى شارد تراند بهذا البيان اثناء ريارة قام بها الى مقر اتحاد العمال الفلسطينيين العام في دمشق. وقد دعا المستر تراند اتحاد العمال الفلسطينيين الى عقد اسبوع اعلامي لفلسطين في كندا.

5 آلاف استرليني من السعودية للجامع الازهر بانكلترا

لندن - قدم المستشار سالم عزام باسم حكومة المملكة العربية السعودية شيكا بمبلغ خمسة آلاف استرليني الى السيد غلام حسن شاه رئيس لجنة الوصاية على جامع الازهر في مدينة - سوث شيلدز - البريطانية الذي جرى افتتاحه خلال شهر يوليو الماضي.

السادات يدشن سفينة حربية الاسكندرية - قام الرئيس السادات بمقر قيادة القوات البحرية بتدشين أول قطعة بحرية مصرية تم بناؤها بأيد مصرية صميمة ومزودة بأحدث معدات القتال البحري.

وقد رفع الرئيس المصري المصحف الشريف على مقدمة القطعة، ثم دشنها بزجاجة من ماء زمزم.

مؤتمر مشترك بين اندونيسيا وماليزيا لمحاربة الشيوعية

تقرر أن يعقد أول مؤتمر مشترك بين اندونيسيا وماليزيا في مدينة (بربات) بجزيرة سومطرة وسيبحث الجانبان سبل تنسيق جهودهما في ميدان القضاء على الشيوعيين ونشاطاتهم الهدامة المتزايدة .

المباراة الدولية السنوية لتلاوة القرآن في ماليزيا

كوالا لمبور - اعلن في العاصمة الماليزية ان الدعوة وجهت الى احدى وعشرين دولة للاشتراك

.. 2 ذى الحجة. ذهبت لزيارة فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم كنت في زيارة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة الذي يقابل كل يوم وفودا من الزوار ويوجه طلاب العلم ودعاة الاسلام توجيهها سليما . وقد تعرفت في مجلسه بالشيخ محمد الطاهر النيجري الشهير بزاجر الكفار والمنافقين الذي يصحب معه بعض طلاب العلم من نيجيريا

.. واننى كنت طبعته قبل سفرى من بيروت عدة آلاف نسخة من كتابى (المنافق هو عدونا الاكبر) وسوف اوزعه ان شاء الله بين الشباب. ووعدت الاستاذ بمائة نسخة فشكرنى وشجعنى . وبعد اتمام زيارتى للشيخ الفاضل توجهت لمركز الرابطة الاسلامية وزرت الشيخ محمد سعيد العامودى مدير مجلة الرابطة كما زرت نائب الامين العام الشيخ صالح القرزاز الذي أعرفه منذ سنة 1374 من المدينة المنورة أثناء عملية التوسيع بمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام .

1 ذى الحجة 1391 بناء على طلب بعض حجاج الاثراك القيت لهم محاضرة دينية باللغة التركية وكان كل مستمع يتشوق ويتابع كلامى برغبة أكيدة . وفى اليوم التالى صادفت الحاج محمد الخليفى، المجاهد الجزائري الذي كان هاجر الى المغرب أثناء الثورة وهو يعرفنى جيدا .. وقد جلسنا مع حجاج الجزائر والمغاربة ووزعت عليهم كمية من نشرة «نداء من جبل عرفات» كما صادفنى حاج سودانى يعرفنى من الخرطوم وقال لى حرقيا: «يا شيخ عمر أن كل ما كنت تقول وتبين لنا عن خطر اليهودية العالمية واشغالهم نار الفتن قد تجسم أمام عيننا بهزيمة العرب فى حرب الست ساعات الذين كانوا اصداقائهم اليهود المتنصرين . يعتمدون على اخوانهم أو واننا نذكرك دائما بالخير وندعو لاعدائك بالدمار والهلاك الذين ينبحون من ورائك بوحي طواغيتهم ، قاتلهم الله أنسى يؤفكون »

وقد اعطيت له عدة نسخ من النشرة وطلبت منه أن يحارب المتهودين المنصهينين بالحجج والبراهين حيث أن الكفر يجرى فى عروق هؤلاء المنافقين اعداء الهداية والامة .

الجمعة 5 ذى الحجة 1391هـ الموافق 1972/1/21م صادفت اليوم المجاهد الحاج محمد بلقاسم الجزائري وصليبت الجمعة فى ظل السيارات خارج الحرم لان كثرة الازدحام وازدياد عدد الحجاج لم يترك لنا فرصة الدخول للحوم نظرا لقرب وقت الصلاة. وقد أدينا الفريضة فى ساحة أجياد التي لم توجد قبل عشرين سنة. ولله الحمد أصبحت مكة المكرمة بعناية وهمة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز حفظه الله مدينة متسعة بشوارع عريضة ومياه متوفرة ومستشفيات عديدة.

وما مشرور التوسيع الحرم فهو يفوق جميع مشاريع العالم الاسلامي وسوف ينتهى فى مدة قريبة ان شاء الله.

في طريق مكة المكرمة (4)

أوامر زجرية ويسدون لم مجال العمل كما وقع لشخصى مرارا. .. قال لى الاستاذ محمد المبارك : ان المستعمر يعتبر استعمار النفوس واستعباد الفرائض احسن وسيلة لتحطيم كيان المسلمين وهو يسلط على محيط الجامعات والمدارس والمعارف والتربية عملاته

بقلم الشيخ عمر مفتى زاده

وجوسيسه المخربين وهكذا حول اولاد المسلمين جاهليين خائنين وقد تحدثت مع الدكتور عن طرق تعبئة فكرية ومادية ضد الغزو الفكرى الكافر الحبيث واستفجت من تصريحاته ان كل هذه الهزائم والتسردى والمهازل هي ثمرة نشاط المنافقين المتحدرين الذين يفوقون ابا جهل وأبا لهب .

.. 30 ذى القعدة 1391 هـ نزل المطر بشكل مفاجىء واصبحت تجارة الملابس الشتوية رائجة. وبشكل ملحوظ تباع الاغطية والالبسة الصوفية للحجاج . وقد ذهبت لزيارة الشيخ الدكتور محمد المبارك الذى قابلنى بالترحاب وطلب منى بكل النجاح أن اركز نشاطى فى محيط الشباب الطالعين، المهتدين فى جميع النواحي وخاصة فى ناحية الثقافات المستوردة والفلسفات اللاحادية الاستعبادية (لا التحررية !) كما يزعمون . وقد شرحت له موقف بعض، بل جل المسئولين تجاه المجتمع وكأنهم يطبقون وصايا طواغيت الاستعمار والصهيونية ويخدمون اغراضهم بل يعتبرون نشاط الدعاة المخلصين خطرا ورجعية ويصدرون بلا قرار من المحاكم ولا أمر رسمى

ما لجرح بمهيت ايلام

ارضهم وبطرد من شأ من اخوانهم بالمآت والآلاف وبينى للمهاجرين الجدد من يهود الشرق والغرب، على انقراض الدور والمساجد والقرى المسوفة، العمارات والاماكن العمومية والمستوطنات، تأكيداً لعزمه على الاقامة الدائمة وتهويد البلاد بكل الوسائل.

واما بقية الدول الاسلامية فان منها ما لا يزال يوطد علاقاته باسرائيل ويحاكم الفدائيين من ابنائه الذين استنكروا هذا الوضع المهيمن الذي توجد عليه بلاد الاسلام، ومنها ما يقاطع البلاد العربية ويتقرب من اعدائها نكابة بها، ومنها ما يفتخر بأنه بلغ كذا وكذا مليون نسمة، وهي ملايين كفتا السيل، ليس لها قيمة عند الله ولا عند الناس .

وخلاصة القول ان العالم الاسلامي يغط في نوم كنوم اهل الكهف، لا فرق بين حكوماته وشعوبه، هذه الشعوب التي لم تستطع ان تحمل حكوماتها على سلوك الجادة، وهذا ان لم نقل انه في حالة موت، وما لجرح بمهيت ايلام ..

حلت يوم 21 غشت ذكرى احراق المسجد الاقصى من غير ان تثير انتباه احد، او يقع فيها رد فعل في مستوى الحادث الفظيع، الا كلمات مثل هذه تنشر في بعض الصحف التي ما تزال وفيه للالتزام الذي خطه مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد باثر وقوع الحريق والذي أكد على اتخاذ هذا اليوم ذكرى مؤلمة في العالم الاسلامي كله.

وكان المراقبون قد لاحظوا من هذا القرار ان الدول الاسلامية لن تقوم بعمل حاسم في قضية احراق المسجد الاقصى واسترداد القدس، لان اتخاذ قرار مثل هذا معناه تعاقب السنين والاعوام والحال هي الحال بحيث تقام الذكريات الحزينة ويمر اليوم بسلام .

وها هي قد مرت ثلاث سنوات، والعدو لا يزد الا استئسادا ومنطقة الحرم الثالث قد اكتسحت، والحفريات في اسسه وجدرانته تهدد بانهيائه يوما ما، ولا رقيب ولا حسيب، فاما العرب، فقد وفروا للعدو فرص الاستقرار والسلام اكثر من كل وقت مضى، فهو يمول ويجول في